



مركز الخليج للأبحاث
المعاصرة للدراسات



مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

أوراق ثقافية

الأدب العربي في المهجر
كيف يفكر الأدباء العرب في الغرب ؟
حسين جلعاد - كاتب أردني

ديسمبر - 2024



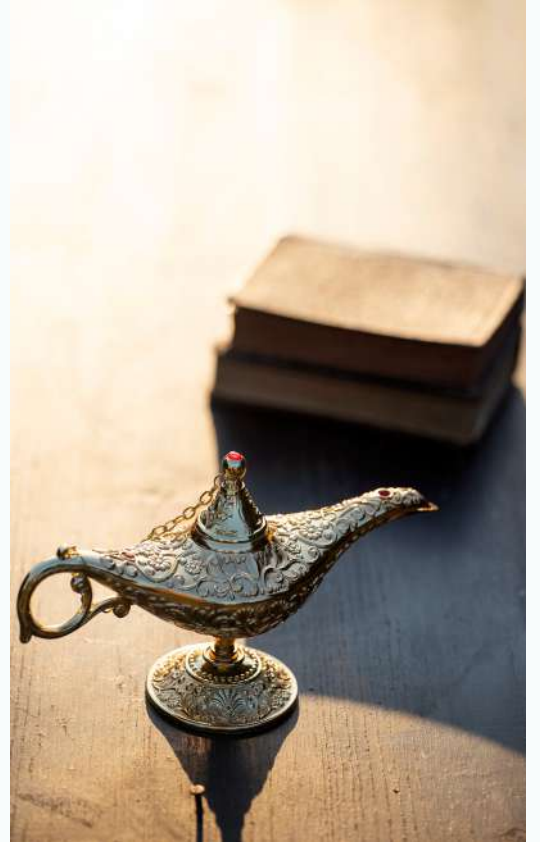
“

تُعبّر كتابات المهاجرين عن مشاغل معقدة ومتشابكة تتراوح بين قضايا الهوية والانتماء، والاندماج في المجتمعات الجديدة، والحفاظ على صلة عاطفية وثقافية مع الوطن الأم، وهي كتابات توثق تجارب اجتماعية وسياسية يعيشها العرب في المهجر، وأحياناً تكون بمثابة جسر يربط بين ثقافتين.

Photo Source: [google](https://www.google.com/)

يكتسب الأدب العربي الذي يُنتج الآن في الغرب زخماً كبيراً، وبخاصة مع الأجيال الجديدة من اللاجئين العرب والمهاجرين الذين يقيمون في أوروبا وأميركا الشمالية وأستراليا، وتُعبّر هذه الكتابات عن مشاغل معقدة ومتشابكة تتراوح بين قضايا الهوية والانتماء، والاندماج في المجتمعات الجديدة، والحفاظ على صلة عاطفية وثقافية مع الوطن الأم، وهي كتابات ليست فقط وسيلة للتعبير عن الذات، بل توثق أيضاً تجارب اجتماعية وسياسية يعيشها العرب في المهجر، وأحياناً تكون بمثابة جسر يربط بين ثقافتين.

ولعل أحد أهم المشاغل لدى الكتّاب العرب في الغرب هي تجربة الاغتراب نفسها، سواء كان ذلك من منظور سياسي أو اجتماعي أو ثقافي، وتحمل بعض هذه الكتابات تأملات عميقة حول الوطن والهوية والاغتراب، وترسم ملامح عالم يعاني من التشظي، ويواجه الكثير من الكتّاب العرب المعاصرين مسألة الاندماج في المجتمعات الغربية، وي طرحون تساؤلات حول كيفية التعايش مع ثقافة مغايرة دون التفريط في الهوية الأصلية.





يعيش كثير من الكتاب العرب في الغرب مشاعر مختلطة تجاه الوطن، حيث يمتزج لديهم الحنين مع النقد، أو الشعور بالغربة تجاه الوطن نفسه، وتظهر لدى بعضهم ازدواجية مشاعر تجاه أوطانهم الأصلية التي ينظرون إليها بحنين، لكنهم يدركون أن العودة قد تكون مستحيلة، سواء جسدياً أو معنوياً.



Photo Source: [Adobe Stock](#)

ويلاحظ أن الكتاب العرب في الغرب غالباً ما يتناولون هذه القضايا من منظور شخصي، حيث تمثل الكتابة لديهم وسيلة للبحث عن الذات وفهم معاني الانتماء، وعلى جانب آخر ثمة كتاب عرب مهاجرون أو لاجئون اختاروا الاندماج المطلق في مجتمعاتهم الجديدة وأصبحوا يكتبون ثقافات تلك البلدان بلسانهم العربي حتى وإن كانت تلك المشاغل الثقافية والمجتمعية بعيدة عن مشاغل قرائهم وأوطانهم الأصلية.

ولا تقتصر الكتابة لدى المبدعين العرب في الغرب على التفاعل مع المجتمعات الجديدة، بل تتضمن أيضاً توثيقاً لعلاقة متواصلة مع الثقافة العربية الأصلية، ويظهر بعض الكتاب كيف يكون الماضي مرآة للحاضر، وغالباً ما تمثل الكتابة عودة إلى الجذور، حيث تعيد الشخصيات استكشاف مدنها القديمة، وذكرياتهما، وقصص عائلتها كوسيلة للتماسك النفسي.

كما يعيش كثير من الكتاب العرب في الغرب مشاعر مختلطة تجاه الوطن، حيث يمتزج لديهم الحنين مع النقد، أو الشعور بالغربة تجاه الوطن نفسه، وتظهر لدى بعضهم ازدواجية مشاعر تجاه أوطانهم الأصلية التي ينظرون إليها بحنين، لكنهم يدركون أن العودة قد تكون مستحيلة، سواء جسدياً أو معنوياً.

“

قد يستخدم الكاتب تجربته في المهجر لانتقاد الفردية، مؤكداً على أهمية الكتابة كوسيلة للمقاومة، وتذكر هذه السرديات القراء بأن الكتابة ليست مجرد ترف فكري، بل هي انعكاس لصوت معاناة حقيقي .



Photo Source: [Critical Gate](#)

وتشغل القضايا السياسية غالباً بال المبدعين، فكثير من الكتّاب العرب في الغرب يتطرقون لقضايا سياسية، وبخاصة تلك المتعلقة بحقوق الإنسان، وحرية التعبير، وقضايا اللجوء، وقد يستخدم الكاتب تجربته في المهجر لانتقاد الفردية، مؤكداً على أهمية الكتابة كوسيلة للمقاومة، وتذكر هذه السرديات القراء بأن الكتابة ليست مجرد ترف فكري، بل هي انعكاس لصوت معاناة حقيقي.

هناك جيل من الكتّاب العرب في المهجر يستخدم كتاباته لإعادة تعريف هويته كعربي في بيئات غربية، مما يجعل هذه الكتابات في كثير من الأحيان مزيجاً بين ثقافتين، ولكنها تعبر عن طموحات الجيل العربي الشاب في إحداث التغيير، واليوم، يعكس هذا التراث الروائي تطوراً مهماً في الأدب العربي، حيث تبرز شخصية العربي كإنسان عالمي يحمل خصائص متعددة الثقافات.

التنوع اللغوي وأسلوب الكتابة:

ويختلف أسلوب الكتابة لدى الكتّاب العرب في المهجر، حيث يدمجون في كثير من الأحيان مصطلحات ومفاهيم من لغاتهم الأصلية مع تلك الجديدة، ونجد بعضهم يكتب باللغة العربية، بينما يختار آخرون الكتابة بالإنجليزية أو الفرنسية.



Photo Source: [Wikipedia](#)



يجسد الأدب العربي في الغرب تجربة فريدة، حيث تتفاعل الثقافات العربية والغربية في إطار سردى يعبر عن مشاغل وتحديات الاندماج والهوية والانتماء، وتعدُّ تلك الكتابات وثيقة حياة تسرد قصصهم وتجاربهم، معيدة تعريف الهوية العربية بشكل يتجاوز حدود الوطن الجغرافي.

ويجسد هذا الأدب العربي في الغرب تجربة فريدة، حيث تتفاعل الثقافات العربية والغربية في إطار سردى يعبر عن مشاغل وتحديات الاندماج والهوية والانتماء، وتعدُّ الكتابات التي ينتجها هؤلاء الأدباء وثيقة حياة تسرد قصصهم وتجاربهم، معيدة تعريف الهوية العربية بشكل يتجاوز حدود الوطن الجغرافي.

تجربة اللجوء

تتميز تجربة الكتاب العرب الذين ظهروا أو هاجروا إلى الغرب بعد موجات الربيع العربي وموجات اللجوء في العقدين الأخيرين بتعقيداتها الفريدة، فهؤلاء الكتاب يقدمون أعمالاً تستند إلى تجارب شخصية وعامة تتعلق بالنزوح والصراعات والحياة في بلدان جديدة، مع التعبير عن هوية مركبة تعكس تعقيدات الحياة بين ثقافتين.

وبرزت بعد موجات اللجوء المرتبطة بالحروب الداخلية والثورات العربية، أصواتاً جديدة تروي تجارب الهجرة واللجوء، وتستعرض مشاعر الغربة التي تنتاب اللاجئين في أوروبا، حيث تعبر عن صراع الهوية بين الحنين للوطن وبين محاولات التكيف مع الواقع الجديد. الكتاب يتناولون التحديات النفسية والاجتماعية التي تصاحب ترك الوطن وتعلم العيش في بيئات غريبة.





يُعبّر الكتاب عن الصدمة الثقافية التي يعيشها اللاجئون في أوروبا، حيث تسلط كتاباتهم الضوء على محاولات التكيف مع مجتمع جديد بواقعه المختلف، ممزوجة بألم الفراق، ورغم التواجد في بيئة غريبة، يظل الوطن هاجساً دائماً لدى الكتاب، ونجد في كتاباتهم انعكاساً لمشاعر الحنين إلى الوطن، مع إحساس بالغربة الثقافية العميقة.



ويُعبّر الكتاب عن الصدمة الثقافية التي يعيشها اللاجئون في أوروبا، حيث تسلط كتاباتهم الضوء على محاولات التكيف مع مجتمع جديد بواقعه المختلف، ممزوجة بألم الفراق، وتتناول الكثير من الأعمال الحديثة موضوع الاندماج وكيف أن الثقافات المتباينة تشكل تحدياً للأفراد، فيظل الفرد مقسوماً بين جذوره ومتطلبات المجتمع الجديد.

ويواجه الكتاب العرب في أوروبا قضايا الحرية والديمقراطية من منظور جديد، إذ يصبح بإمكانهم نقد أوطانهم بحرية أكبر، فيكتبون عن تجاربهم مع الأنظمة القمعية، وعن النضال من أجل الديمقراطية، ويقارنون بين واقع الحرية في أوروبا والقمع في بلادهم الأصلية، ويسعى هؤلاء الكتاب إلى استغلال حرية التعبير كوسيلة للتعبير عن المعاناة والدفاع عن حقوق الإنسان.

العلاقة المعقدة مع الوطن الأم

ورغم التواجد في بيئة غريبة، يظل الوطن هاجساً دائماً لدى الكتاب، ونجد في كتاباتهم انعكاساً لمشاعر الحنين إلى الوطن، مع إحساس بالغربة الثقافية العميقة، وتظل الهوية محورياً أساسياً في كتابات هؤلاء الأدباء، وكثير منهم يشعر بتداخل الهويات، حيث يعيشون بين مجتمعين مختلفين، وتتقاطع الرسائل في بعض الكتابات مع مشاعر الانفصال عن الثقافة الغربية، وتعبّر عن صراع الهويات عند اللاجئين والمهاجرين في الخارج.

الجيل الثاني

ثمة زاوية أخرى أيضاً يمكن رصدها لدى الكتاب العرب المهاجرين، وهم كتّاب الأجيال الجديدة من لاجئين نشأوا بين ثقافتين، ويعبرون عن انتماءات متعددة، ويتجلى هذا بشكل واضح في أعمال الأدباء الذين تربوا في بلدان اللجوء ويكتبون باللغات الأجنبية عن قضايا الهوية والانتماء، وتمثل كتاباتهم صوتاً لمغتربين يعيشون في بيئة غريبة مع خلفيات عربية في أعمالهم، وتظهر الهوية بوصفها تجربة متراكبة، وتتيح كتابات من هذا النوع للأجيال الثانية فرصة فهم تعقيدات الانتماء في المجتمع الجديد.

وتتناول العديد من الأعمال لدى هذا الجيل مسألة تقديم الثقافة العربية للجمهور الغربي. إنها تسلط الضوء على الصراع النفسي مع المجتمع الغربي مع محاولة إعادة صياغة الهوية العربية أمام الجمهور الأوروبي، حيث تدمج بين ذكريات الحرب وتجارب اللجوء، ما يمنح القارئ الغربي نظرة أعمق على معاناة اللاجئين، وهي تحوي أيضاً عملية تحول ثقافي قد تبدو محفوفة بالمخاطر لجهة تحول بعض الكتاب إلى إعادة إنتاج صورة العربي الغرائبية وفق مخيلة الاستشراق الغربي.

تتناول العديد من الأعمال لدى هذا الجيل مسألة تقديم الثقافة العربية للجمهور الغربي. إنها تسلط الضوء على الصراع النفسي مع المجتمع الغربي مع محاولة إعادة صياغة الهوية العربية أمام الجمهور الأوروبي



وعموماً يحاول الكتاب العرب في أوروبا التعبير عن هويتهم المركبة والبحث عن مكانهم في عالم متغير، ويعكس أدبهم تعقيدات الحياة في المنفى والصراع مع الذات ومع المجتمعين؛ المجتمع الذي خلفوه وراءهم، والمجتمع الجديد الذي يعيشون فيه، ليشكلوا في النهاية صوتاً مميزاً في الأدب العربي المعاصر، وجسراً ثقافياً بين الشرق والغرب.

القضايا الإشكالية بين الغرب والشرق

ولكن ماذا عن تغير المفاهيم الثقافية أو مشكلة الهوية؟ كيف ناقشها الأدب العربي الجديد في الغرب، وخصوصاً مسألة اندماج المسلمين وقضايا الحجاب والقضايا الجدلية الأخرى؟

تحتل قضايا الهوية والتغيرات الثقافية مساحة واسعة في الأدب العربي الحديث المنتج في الغرب، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة الاندماج في المجتمعات الغربية وقضايا الحجاب، والمثلية الجنسية، والتحولت في فهم الدين، وغالباً ما يطرح الكتاب العرب في المهجر هذه القضايا من منظور شخصي وجماعي، ما يعكس الصراع الداخلي بين التقاليد العربية والتعاليم الإسلامية من جهة، وتحديات التكيف مع مجتمع غربي مختلف ثقافياً ودينيّاً من جهة أخرى.



Photo Source: alqalamjourney



“

ماذا عن تغير المفاهيم الثقافية أو مشكلة الهوية؟ كيف ناقشها الأدب العربي الجديد في الغرب، وخصوصاً مسألة اندماج المسلمين وقضايا الحجاب والقضايا الجدلية الأخرى؟



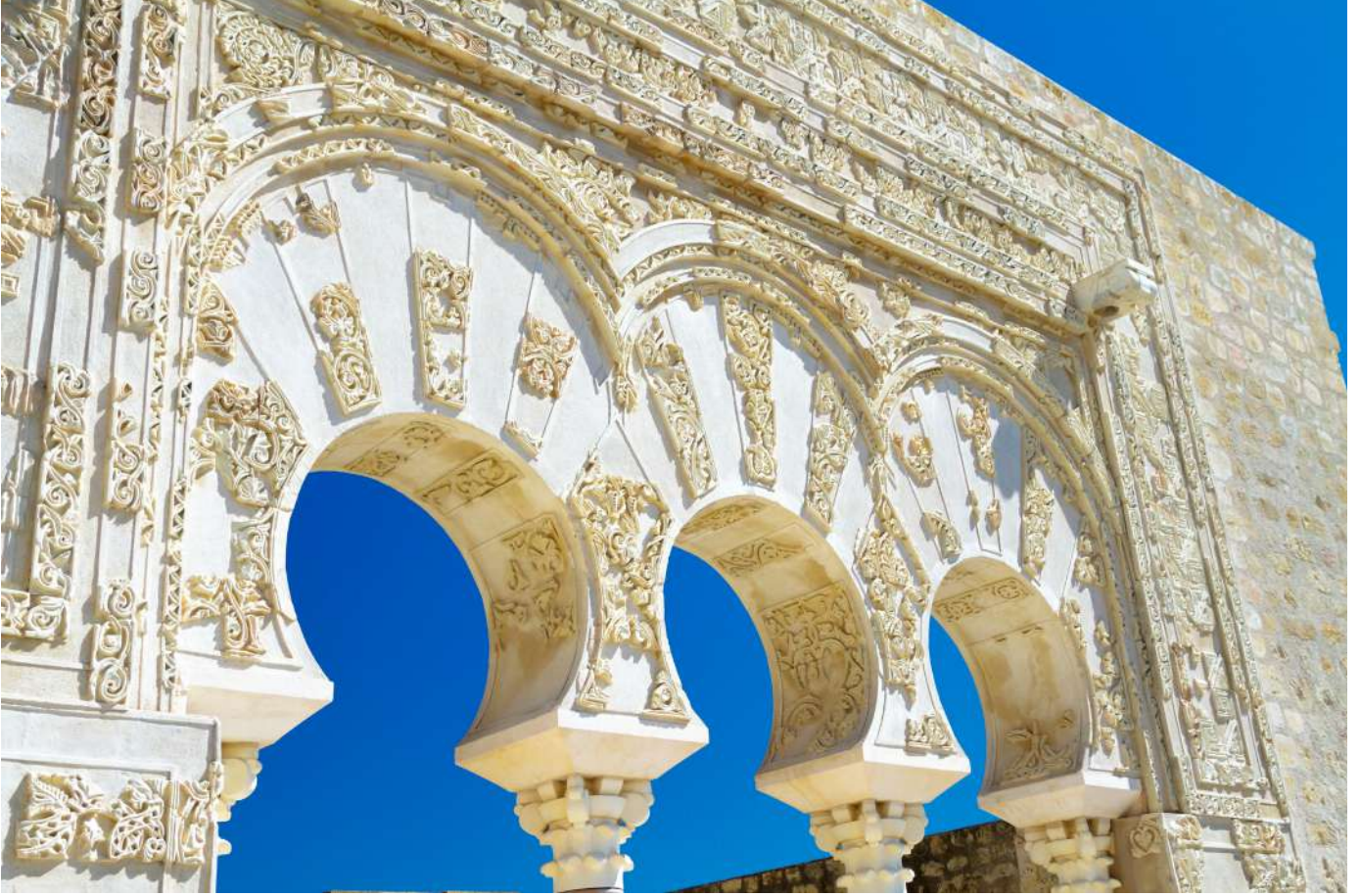
يظهر موضوع الهوية الثقافية كصراع داخلي لدى الشخصيات في العديد من الأعمال الأدبية، وبخاصة لدى الأجيال الجديدة من العرب في الغرب التي نشأت بين ثقافتين متناقضتين في كثير من القيم والتقاليد، فمسألة الحجاب والعلاقة بين الدين والمجتمع الغربي هي قضية محورية في الأدب العربي المكتوب في الغرب، حيث ينظر إليها كرمز للهوية الإسلامية ويثير الجدل في سياق الاندماج.

ومن القضايا الأكثر إشكالية التي يواجهها المبدعون العرب هناك، مسألة الدين، حيث يعيش بعض الكتاب العرب في الغرب تجربة اكتشاف جوانب جديدة في الدين والتدين، ما يدفعهم إلى نقد بعض المفاهيم التقليدية والبحث عن فهم أقل تشدداً للإسلام يتماشى مع قيم حرية شخصية تشتهر بها المجتمعات الغربية، ويروي الأديب قصة مهاجر أو مهاجرة تواجه معضلة دينية تتعلق بالصوم والصلاة في بيئة علمانية بحتة، ويناقش الكاتب أو الكاتبة معنى التدين في سياق لا يعترف بالدين، أو ما يناقض ذلك من التمسك بالقيم الأصلية للمؤلف أو سياقه الثقافي القديم الذي جاء منه.

يظهر موضوع الهوية الثقافية كصراع داخلي لدى الشخصيات في العديد من الأعمال الأدبية، وبخاصة لدى الأجيال الجديدة من العرب في الغرب التي نشأت بين ثقافتين متناقضتين في كثير من القيم والتقاليد، فمسألة الحجاب والعلاقة بين الدين والمجتمع الغربي هي قضية محورية في الأدب العربي المكتوب في الغرب، حيث ينظر إليها كرمز للهوية الإسلامية ويثير الجدل في سياق الاندماج.

ومن القضايا الأكثر إشكالية التي يواجهها المبدعون العرب هناك، مسألة الدين، حيث يعيش بعض الكتاب العرب في الغرب تجربة اكتشاف جوانب جديدة في الدين والتدين، ما يدفعهم إلى نقد بعض المفاهيم التقليدية والبحث عن فهم أقل تشدداً للإسلام يتماشى مع قيم حرية شخصية تشتهر بها المجتمعات الغربية، ويروي الأديب قصة مهاجر أو مهاجرة تواجه معضلة دينية تتعلق بالصوم والصلاة في بيئة علمانية بحتة، ويناقش الكاتب أو الكاتبة معنى التدين في سياق لا يعترف بالدين، أو ما يناقض ذلك من التمسك بالقيم الأصلية للمؤلف أو سياقه الثقافي القديم الذي جاء منه.





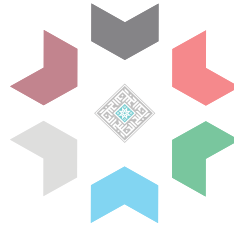
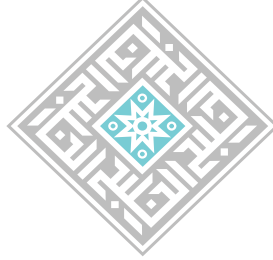
“

يعكس الأدب العربي الجديد رؤية معاصرة حول قبول التنوع واحترام الآخر، حيث أن تقبل التنوع في المجتمعات الغربية قد يكون عنصراً مساعداً لتحقيق التوازن النفسي وتطوير شخصية الفرد بعيداً عن التحيز.

ويعبر الأدب العربي في الغرب عن صعوبات نفسية يواجهها المغتربون العرب، وبخاصة في كيفية التوفيق بين تراثهم الثقافي والتحديات التي يواجهونها في المجتمع الجديد، ويعكس الأدب العربي الجديد رؤية معاصرة حول قبول التنوع واحترام الآخر، حيث أن تقبل التنوع في المجتمعات الغربية قد يكون عنصراً مساعداً لتحقيق التوازن النفسي وتطوير شخصية الفرد بعيداً عن التحيز.

وتكشف هذه الكتابات الحديثة عن أن قضايا الهوية والانتماء في أدب المغتربين العرب تحمل زوايا جديدة، وتطرح أسئلة حول الموازنة بين الأصالة والتجديد، وتتيح هذه الأعمال للجمهور العربي والغربي على حد سواء فهم تجارب معقدة يعيشها العرب في الغرب، سواء من حيث المعتقدات، أو القيم الثقافية، أو التحديات النفسية، مما قد يعكس تطوراً جديداً في الأدب العربي، ولكن هل هو للأفضل أم للأسوأ؟ تلك مسألة تحتاج إلى دراسة.

مركز الخليج للأبحاث المعرفية للجمعية



www.ar.grc.net



**Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Foundation Geneva**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre
Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel: +44-1223-760758
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center
Foundation Brussels**

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium



@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

www.grc.net

مركز الخليج للأبحاث
المعرفية للجمعية